

4- تفسير سورة ص ٦-٧ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه حياكم الله ايها الطلاب ويا ايها الطالبات في المستوى السابع - 00:00:00

في قسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية ومع تفسير القرآن العظيم ومادة التفسير ومع الحلقة الرابعة من حلقات هذا الدرس العظيم اه في حلقتنا الماضية اه تبين لنا اه ما وصف الله سبحانه وتعالى كتابه لهذا الوصف العظيم - 00:00:27

وكان بيان موقف المشركين اه منه وانهم كانوا بعزة وشقاق وكذلك يعني ما توعد الله سبحانه وتعالى آ واولئك المكذبين بالقرآن العظيم بانه سينزل بهم من الهلاك ما نزل بالامم والقرون الماضية ثم بيان موقفهم من ممن انزل عليه القرآن العظيم وهو نبينا -

00:00:52

حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. فوصفوه باوصاف لا تليق اوصاف مقذعة انه ساحر وبانه كذاب آ لا تزال الايات توضح موقف المشركين من القرآن العظيم ومن صاحب هذا القرآن ومن انزل علي هذا القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:21

قال سبحانه وتعالى وانطلق الملائم منهم. وانطلق الملائم منهم هنمشوا واصبروا على الهتك. هذا محمد يريد ان يجمعنا على اله واحد ومعبود واحد وهو الله سبحانه وتعالى ونحن لا نريد هذا - 00:01:48

نحن نريد ان نعبد اله متعددة اللات والعزة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ومعبودات والقمر وهذه المعبودات التي نصنعها نريد ان نعبدها وكل يعبد اله وهم يريدون هذا الشيء ويريدون ما ما وجدوا عليه اباؤهم - 00:02:06

ولكن محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان يجمعهم على معبود يستحق العبادة لماذا تعبدون هذه الاله لا تنفع ولا تضر هذه اسماء لا تنفع ولا تضر. لا تقدم ولا تؤخذ - 00:02:27

ولك ارزق ولا تحيي ولا تميت فكيف نعبد هذه الالهة الجامدة التي لا تتصرف ولا تدفع عن نفسها الاذى ولا تدفع عن نفسها ولا تدافع عن نفسها من يريد التعدي عليها. فكيف نعبداه؟ بل حق بل واجب ان نعبد من يستحق العباد - 00:02:43

ان نعبد من ينفعنا في السر والعلن ان نعبد من ينفعنا في الشدة والسرء. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. هذا الذي يجب الذي ينفعك ويخلصك من الشدائد الذي يرزقك - 00:03:03

الذي يحيي ويميت الذي يملك السماوات والارض الذي يدبر الكون الذي يخلق ما يشاء الذي وعد المتقين الصالحين بالوعد الحق والكرامة عنده سبحانه وتعالى. والذي توعد من انكر وكفر بالوعد الشديد - 00:03:19

في نار جهنم هذا هو الذي يستحق العبادة. هذا الذي وصف بصفات الكمال هو الذي يستحق ان يعبد من دون ان يعبد وان وغيره لا يستحق العبادة هذا ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم. اما المشركون فقالوا انطلقوا وكفروا وردوا هذه الرسالة. قبل اوصى -

00:03:39

بعضهم بعضا بهذه الوصية. قال سبحانه وتعالى وانطلق الملائم منهم. ما المقصود بالملائم وانطلق الملائم منهم. الملائم هم اشراف القوم. سموا بالملائم لان نظرتهم تملأ الاعين لان نظرتهم ومكانتهم في المجتمع تملأ العين - 00:04:02

ولذلك سموا الملائم. الملائم من قوم فرعون قال الملائم من قوم فرعون. والملائم من جميع الامم هم الذين لهم المكانة ولهم شرف ولهم الكلام

المسموع في المجتمع فهنا يقول وانطلق الملائمة منهم. انطلق اشراف مكة. انطلق اشراف قريش. انطلق كبار المشركين - 00:04:24
انطلق الملائمة منهم المقبول الذين يقبل قولهم ويسمع كلامهم انطلقوا لاي شيء انطلقوا محرضين قومهم محرضين قوم داعين قومهم
ومحرضينهم على التمسك بما هم عليه من الشرك والكفر والعناد. ان امشوا واصبروا - 00:04:48

على الهتك. امشوا واستمروا عليها وجاهدوا نفوسكم في الصبر عليها وعلى عبادتها. اذا تشتمل على اي شيء وصية الملائمة وصية الملائمة
من قوم من اهل مكة ومن كفار مكة الملائمة والاشراف والذين لهم مكانة عظيمة يوصون من تحتهم باي شيء يوصونهم باي - 00:05:11
شيء يصونه بالتمسك بعقيدتهم الاستمرار عليها والصبر عليها والمجاهدة يوصونهم باي شيء؟ يوصونهم بالتمسك التمسك بهذه
العقيدة وهي الشرك بالله والكفر وعبادة الاوثان وكذلك الاستمرار على هذه العقيدة وعدم التنازل عنها او تركها - 00:05:37
وكذلك الصبر على التمسك وعلى الاستمرار عليها ولا يردكم عنها راد. ولا يصدكم عن عبادتها صاد. بل تمسكوا وسيروا عليها. ان هذا
الذي جاء به محمد ما هذا الذي جاء به محمد - 00:06:01

ان هذا اسم اشارة يعود الى اي شيء يعود الى ما جاء الى الذي جاء به محمد وهو النهي عن عبادة النهي عن عبادة الاصنام. ان هذا
ان هذا الذي جاء به محمد وهو النهي عن عبادة الاوثان والاصنام والانداد. ان - 00:06:22
هذا لشيء يراد. شيء يقصد. هو يريد ان يقصد شيء. يقصد ان يبطل عبادتنا. ويأتي بعبادة جديدة ان هذا له قصد ان هذا له قصد وله
نية غير صالحة وهذه شبهة - 00:06:41
هذه شبهة ثانية من شبه المشركين وهو اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بقصده السيء وهو الى وهو الوصول الى مكانه يريد الزعامة
ويريد المكانة ويريد القيادة محمد قصده في دعوته هذه هو قصده ان يريد الزعامة وان يكون زعيما علينا وان يكون قائدا لنا -
00:06:59

ان تكون له المكانة بيننا. هذا قصده وهذا اتهام هذه شبهة شبهة لا تروج الا على السفهاء الضعفاء لا يفهمون فان من دعا فان من دعا
الى قول حق او غير حق من دعا الى الى الى رأي او الى مذهب او الى قول لا يرد - 00:07:24
قوله بالقدح في نيته لا يرد قوله بالقدح في نية انت نيتك كذا وكذا وانما لا يرد في في في بنيته وعمله وانما يرد بمقابلة ما جاء
به بما يبطله - 00:07:47
وجاء بشيء ابطله انت رد اما تقدر في نيته فلا وهؤلاء المشركون لما عجزوا عن رد ما جاء به من الحق وابطاله وافساده لما عجزوا
عن محاجته ها وابطاله وقيام الحجج وقيام البراهين آآ في في في رد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به آآ سلوكوا مسلك
- 00:08:04

النوايا واتهام المقاصد فهو متهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التهمة وقصدوا ان محمدا يقولون او هم يقولون اه ان محمدا ما
دعاكم الى ما دعاكم اليه الا ليكونوا - 00:08:29
رئيسا ويكون ويكون زعيما عليكم ويكون معظما عندكم متبوعا. وانتم تتبعونه في كل ما اه يقول وفي كل ما يحكم به عليكم اتهموا
نية النبي صلى الله عليه وسلم فالرد على هذه الشبهة ان اتهام النوايا والمقاصد امر لا اه يقبل وانما المقبول - 00:08:47
ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان كنتم تريدون ابطاله ها واقام اقامة الحجة عليه وابطاله ورده فاتوا بشيء وقوموا
بمقابلته وابطاله. اما اتهام النوايا فهذا امر مردود لا يقبل - 00:09:09
وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد. هذا قصد محمد ونيته ان له المكانة وان تكون له الزعامة وان
تكون له الرئاسة. وهذا امر باطل. قالوا ايضا من شبههم في رد رسالة النبي وانكار - 00:09:29
قالوا ما سمعنا بهذا القول الذي قال به محمد وهذا الدين الذي اتى به محمد ودعا اليه ما سمعنا به في الملة ما سمعنا بهذا في الملة
الاخيرة اي في الفترة الماضية - 00:09:49

في فترتنا الماضية ما سمعنا بهذا امر جديد. الفترة الاخيرة او ما سمعنا في الملة الاخيرة قد يقصدون بذلك هي الملة الاخيرة وهي
ملة النصرانية او رسالة عيسى عليه السلام. فيقولون ما سمعنا في هذا. هذا الذي جاء به محمد لماذا؟ لماذا - 00:10:07

يعني عيسى عليه السلام لم يدعو الى التوحيد الامر غير مقبول كيف يقولون ما سمعنا بهذا في الآخرة لماذا؟ لان دعوة عيسى قد تغيرت وانطمس وانطمست الدعوة الحقيقية ولبست بدعوة - [00:10:27](#)

مزيفة وهو ان عيسى هو الاله او هو ثالث ثلاثة او هو ابن الله فهم لبس لبس النصارى لبس النصارى آآ دين عيسى وغيروا فيه ولبسوه على العالم وقالوا ان عيسى هو الله - [00:10:47](#)

هذي طائفة من طوائف النصارى. ومنهم من قالوا من قال ان عيسى ابن الله ومنهم من قال ان الال ان الاله ثلاثة ان الاله ثلاثة عيسى وامه وروح القدس فعددوا الرسائل - [00:11:09](#)

ولذلك المشركون قالوا ما سمعنا هذا ما سمعنا بهذا بالملة الآخرة اي ما سمعناه في ما جاء عن ابائنا واجدادنا او ما سمعناه في ملة نصرانية النصرانية يتعدد الاله او القول بان عيسى هو الاله. فقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة - [00:11:25](#)

اه وادركنا عليه اباءنا ولا ابائنا ادركوا اباءهم عليه فامطوا على الذي مضى عليه ابائكم واباء ابائكم فانه الحق وما هذا الذي دعا اليه محمد الا امر مختلق ومكذوب وافك من عنده - [00:11:48](#)

وكذب افتراه محمد. ولذلك قالوا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق. هذا امر اختلقه محمد وآآ كذا واتى به كذا من عنده وافترأ من عنده وهذه شبهة ثالثة. هذه شبهة ثالثة. الشبهة الثالثة انها قالوا هذه شبهة قالوا يعني من جنس شبهاتهم الماضية. قال - [00:12:10](#)

وهو رد الحق بما ليس بحجة. رد الحق بما ليس بحجة لرد ادنى قول وهو انه قول مخالف لما هم علي لما هم عليه وما كان عليه ابائهم الضالون. آآ آآ يعني ما ما وجه بطلان - [00:12:36](#)

هذا الحق وما وجه كونه شبهة؟ وما وجه اه رده وابطاله؟ ما وجه؟ لماذا تردونه؟ لان اباءكم لم يكونوا عليه انكم لم تكونوا انتم عليه ولا ابائكم ولا اجدادكم لم يكونوا على هذا الامر. هل هذا يعني انه يرد؟ او يمضى فيه؟ فان كان حقا قبل وان - [00:12:56](#)

باطن الرد واما ان ان تقول والله ما لم نجد اباءنا هذا تقليد اعمى هذه شبهة وحجة وتقليد اعمى ما وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم ها مقتدون او مهتدون فهذا غير صحيح ولا يقبل - [00:13:16](#)

ثباتهم انهم لم لم يكونوا هم ولا ابائهم ولا اجدادهم على هذا الامر فهذه شبهة باطلة وليس معناها ان ان ترد الحق انك لم تجد اه لم تجد نفسك ولا اه ولا امتك ولا اه ولا اه ولا ابائك ولا اجدادك على هذا الامر - [00:13:35](#)

هذا امر غير مقبول ثم قالوا في استمرار عرض القرآن لمواقفهم قالوا ما سمعنا بهذا في الآخرة ان هذا الا اختلاق انزل فعلية الذكر من بيننا هذي ايضا شبهة ورد ماذا تردون الحق؟ قالوا يعني ان الله يصطفيه علينا ويختاره من بيننا انزل الذكر عليه من بيننا ما الذي - [00:13:55](#)

علينا حتى ينزل الذكر عليه من دوننا ويخصه الله به. لماذا؟ ويخصه الله به. وهذه ايضا شبهة كما ذكرنا لماذا خص محمد بالرسالة من دوننا؟ لماذا اختاره الله دون ان يختارنا - [00:14:23](#)

اه اي برهان اي على يعني اه على اه يعني اين البرهان اه فيها على رد ما قاله. تردون الرسالة بان محمد اختير من بينكم ما وجه ما وجه الاحتجاج بهذا الامر؟ ما وجه الاحتجاج؟ وهل جميع الرسل الا كانوا بهذا الوصف - [00:14:40](#)

كل الرسل الماضيين السابقين نوح وهود وصالح وشعيب ودوط وغيرهم الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه اختيروا من اقوامهم فما وجه ردكم انه اختير لماذا يختار من بيننا لماذا ينزل عليه القرآن - [00:15:01](#)

فنقول هذه منة ها واصطفاء من الله سبحانه وتعالى يمن بها على برسالته على الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم حيث يجعل رسالة يختار من البشر ويهيئ من يهيئ لانزال الرسالة وللدعوة من البشر فالله - [00:15:19](#)

يختار ما يشاء وهذه حكمة الله سبحانه وتعالى في اختياره يختار من يأمر من يأمر اه الناس بالدعوة الى الله وهذا الذي اختاره صلى الله عليه وسلم انتم لو فتح المجال لكم قبل ان يختار لاختارتموه اي انكم تقدمونه في كل شيء - [00:15:38](#)

اما وجه الانكار الا التكبر والاستكبار فكان الواجب عليكم اتباعه فكان الواجب عليكم اتباعه السير على نهجه لا ان تردوه وتحتجوا

بانه لماذا اختي من بينها. ولهذا لما كانت هذه الاقوال الصادرة منهم لا يصلح شيء منها لرد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. اخبر

- 00:15:58

اه يعني اخبر سبحانه وتعالى آآ يعني تعالى من اين صدرت؟ وانهم في شك يعني كل ما صدر منهم في في هذا في هذه الشبهات التي التي اثاروها ورد القرآن على هذه الشبهات كل هذه الشبهات وهذا الاستكبار وهذا الرد كله مبني على امر مشكوك - 00:16:21

على شك اه فلذلك قال سبحانه وتعالى بل هم في شك من ذكرى اعرض وانتقل لان بل هنا تفيد الاغراب فهو اعرض وانتقل عن هذا الامر الى امر اخر وهو انهم لا يزالون في الشك. فهم في محيط الشك. لا يدخلون الى اليقين ابدا. وانما - 00:16:44

ردودهم للرسالات وتكذيبهم واتهامهم النبي وردهم للقرآن الكريم كله مبني على شك ليس عندهم وليس عندهم بينة وليس عندهم كتاب وليس عندهم حجة قوية وانما هي شكوك يبنون عليها كل ما يريدونه - 00:17:06

فهذا كله مبني على الشكوك وعلى الاهواء. فلما وقعوا في الشك وارتضوا به وجاءهم الحق الواضح وكانوا جازمين باقائهم على شكهم قالوا ما قالوا من تلك الاقوال لدفع الحق لا عن بينة - 00:17:26

قالوا هذه الاقوال مجرد دفع الحق وابطاله وليس مبنيا على دليل وعلى بينة وانما هي هم يعني يعني لما اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بانه كذاب واتهم القرآن بانه افك كان في الحقيقة انهم هم الكذبة وهم الكذابين وهم الكذابون وان ما قالوه من - 00:17:43

الشبهات هي حفل حقيقة هي يعني كذب وافك ومن المعلوم ان اه ان من هو بهذه الصفة يتكلم عن شك عن عناد وعن ابطال آآ وقوله غير مقبول ولا ولا قاذح ادنى قدح في الحق وانه يتوجه عليه الذم - 00:18:07

بمجرد كلامه فتوعدهم الله بالوعيد الشديد وهذا الوعيد ان شاء الله اتحدث عنه في لقاء قادم لعننا نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:31

- 00:18:49